الى المستقيم انابت ولكن اكثر الناس لا يعلمون به فيرى كل من ظهر بخارق مستقيما ثم رجع الى
التعبير فقال يا صاحبي السجن فيه اشعار بانكما لوم تصاحبا السجن الا خرجتما وان اسلمتما
خلصتما منه ومن السجن الدنيوى اما احدكما وهو الساقى فيسقى ربه خمرا كما راه من غير تاويل واما
الاخر فبعض رويا يحتاج الى التاويل فانه لم يخبر انى رأسه ولا يسلط الطير عليه الا بعد القتل
والصلب فهو كالطير محاكما ويقول الباقى فيصلب فتاكل الطير من رأسه ثم قال قد قضى الامر
فقال قضوا الذى فيه تستفتيان يا جارى على لسان الانبياء وانق استفتاؤكم الواقع اما لا
ثم اشار الى ان هذا وان كان سببا وصوله الى الملك لكنه ما اعتبر مجرد السبب بدون النظر
الى المسبب كما سبق فيرى الحق عليه وهى وان لم تشكل السببية حقيقة فهو كذلك بانه قال
للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك اى سيدك يا بانى محبوس ظلما والى اعلم
بتعبير الرويا واحضر على الغيب بلا كهانة وتنجيم والى داع الى التوحيد ومعلم للدين القيم الفت اليه
والى الطاعة والى الملك وتخليصه من السجن ان لم يكن عليه سلطان لكن حصل
دخل عما الفت اليه اذكرنى بانى استعين به هذا تارة او باعتبار ظهوره فى الاسباب فخاف عليه به
فانسى الساقى ان يذكره عند ربه الا بعد مدة وانسى الغرز ان يخرجه من السجن بعد مضى برهة
التهته فلبث فى السجن بضع سنين ما بين اللث الى التسع والتسع او العشرة والاكثر ان المراد
التسع مع حسن مطلع ولم ينص على عدد لان الابهام اشد فى ايهام الطول فطالت المدة فظهر
ان السبب بالنسبة سبب حرموه يا الملك حيث قال الملك لرؤيا بن الوليد انى ارى فى المنام
سبع بقرات سمان يأكلن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فجمع السحرة والكهنة
وقال لهم يا ايها الملاء اى الاشراف افتونى اى اجيبونى فى تعبير رويا ى ان كنتم للرويا تعبرون
اى ان صدقتم فى دعوى العلم بكيفية العبور من الصور المتخيلة للمعانى المكشوفة الى الصور المتشبه بها
قالوا اضغاث احلام اى اخلاط منامات خلط فيها الخيال الصور فلا يدرك لها معنى
المكشوف منها نحن وان كنا علماء اتاويل ما نحن بتاويل جميع الاحلام عالمين وما نحن بعالم تاويل
الاحلام الصادقة وهذا تعجيز منهم لعلهم لما رجع يوسف فيكون سبب خلاصه وارتفاع حاله
ذلك انه قال الساقى الذى جرب تاويله واتبع برهانه الذى نجا منهما اى من صاحبى السجن وكان
حقه ان يسعى فى تخليصه يوم حاجته ولكن انساه الله واذكر بعد امة اى جماعة من السنين انا
انبئكم بتاويله اى اخبركم بحاله تاويله ولا يلزم ان يعلم هولا تعبيره ولا من علمه وكذلك لا يعلم
لو وصفته لكم الزمانة حاله من بقائه فى السجن هذه المدة فارسلون الى مكانه لاركبكم اياه

فجاء فقال يا يوسف ايها العلم يزداد غيرا وما كانت حاله مع ذلك يوجب كثارته
قال ايها الصديق فخبره لوصف الصديقة الصدق مقاله سوا صدق سوال السايل ام لا
ونبه ان فضله بالصديقة لا بالضحك برثاثة حاله حتى ينكر وراعى الرسول عبارة المرسل فقال
افتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلى ارجع الى الناس بما رجع الى الملك عليه السلام لعلهم يعلمون
تاويل هذه الرويا فيه برون الامر بمقتضاها وان قدرك فوق قدر الكهنة والمنجمين فخصك يوسف
عليه السلام بهذه الصفات لسان سخى الخطب والعجاف جمع عجفاء وهى الجدب والسنابل جمع سنبلة
لذلك قال تزرعون سبع سنين دابا على عادة مستمرة فى الخصب فعلم الله بما فى اثناء التعبير
بقوله فما حصدتم فذروه الا قليلا مما تاكلون
فاخرجوه من سنبله ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يشتد فيه القحط بحيث يأكلن ما يأكل اهلها
ما قدمتم لهن حفظتم فى السنابل الا قليلا مما تحصنون الى مخزونة لبذره فهذا تاويل رويا ه
مع الاشارة الى المدة بعبارة ثم يأتى من بعد ذلك اى بعد تمام سنى القحط عام فيه غيث الناس بكثرة
الغيث يتحصل الطعام وفيه يعصرون العنب والزيتون والسمسم يحصيلا للادام وقيل ذلك
كان بحيث لو حصل الطعام لم يحصل الادام ولما رجع الساقى الى الملك بالتعبير قال الملك ائتونى
به فارسلوا اليه من يطلبه فلما جاءه الرسول قال لا ينبغى ان يرانى الملك قبل ان يرانى الحق
الى ربكم الذى حقه ان يراه الى يعين الكمال ليرى بينى فاساله بال اى ما وقع فى
فى قلوب النسوة اللاتى قطعن ايديهن فقد عامن مزيد شغفهن الى مزيد الكيد ان ربى بكيدهن
الذى هو اشد من كيد الشيطان عليم فلما رجع الرسول الى الملك قرر له ذلك فدعا من و
سالهن قال ما خطبكن اى شانكن فى معرفة حال يوسف اذ راودتن يوسف عن نفسه
هل مال الى سيدته او الى الصديق خلق حاش لله فى الاستثناء له من ان يكون لغير يوسف
ظهارة او التنزيه لله عن ان يجرء على خلق مثل هذا الكمال فى الطهارة ما علمنا عليه من سوء
خيانة بعد المبالغة فى مراودته عن نفسه قالت امراة العزيز على خلاف مقتضى عزتها الان
حصحص الحق اى ظهر ظهورا تاما يجب له الوجه للاذكار معه انا
راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فى الصدق فى قوله هى راودتنى قال يوسف
ذلك ليعلم سيدى انى لم اخنه فى بيته بالغيب اى فى غيبته عنى بحيث لا يطلع على
خيانتى فيه كما اكون فى شهادته وليعلم ان الله لا يهدى كيد الخائنين ليعلم ان الخيانة
عن الفضايح وان بالخوف دفعها بانواع الكيد فالتهمة باقية عليهم بخلاف الانبياء فان تهمتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)